


اسئلة دينية 8

المهتدي البغدادي




{ بسم الله نبدأ }

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ سورة فاطر

الحمدلله الذي أمر انبيائه الصالحين بالصبر في الدين وبشرهم بما يسرهم بالعاقبة الحسنة لهم ومن تبعهم ومشى بطريقهم الى يوم الدين وهو الذي توعد بالعذاب الاليم لأمم كفرت به ونافقت في الدين بعدما يمتعهم في الدنيا قليل ثم يباغتهم الموت من حيث لا يعلمون ثم اين بعدها سيهربون: **وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين.** [هود]

الحمدلله الذي يحيينا في الاسلام ويرزقنا لذة وحلاوة الايمان بشرط على ان نقول ونفعل ونخلص النية بالعمل ونسمع كلام الرحمن بالكتاب فنطيعه كما يامرنا وينهانا ونتبع سنة خير الأنام محمد العدنان واذ صدقنا بكل ذلك ألامران فنكون حينها مبتعدين عن طريق المشركين ومن تبعهم من المنافقين والفاسقين ونكره مايسلكون ونحب كل ما يقربنا من الواحد العلام وقلوبنا بالطاعات متزينة ومرتاحة مطمئنة البال وذلك فضل كبير من الملك العظيم: **ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون** ﴾ [الحجرات]

الحمدلله خير من صدق بالقول وخير من قال وفعل وخير من وعد وأوفى وخير من أنذر فاهلك وهو خير المنتقمين من الاقوام التي كذبت المرسلين وعندما استغاث نبي الله صالح بربه لينصره على قومه المكذبين فاستجاب له ربه وهو خير المجيبين وتوعد الظالمين بان العذاب نازل بهم عما قريب وسيكونوا بما كذبوا نادمين: **قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين** ﴾ [المؤمنون]

نبدأ بالجزء الثامن من الاسئلة الدينية وأجوبتها مستعينين بذلك بمن رفع السماء وبسط الارض وهو الذي أنزل الغيث بعد سنين العجاف واحيا بالماء العباد والشجر والدواب فتلك النعم الكبيرة هي للاختبار فمن شكر من العباد على نعمة الرحمن فهو في تجارة مربحة تزداد وليس فيها نقصان ومن نكر وكفر بمن أنزل النعم وانغر بطول الامل فهو على شرا ونارا تنتظره من اللهب: **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾ [إبراهيم: ٧]

سوال: ما الفرق بين دليل الايمان والنفاق

جواب: أعلم اخي رحمك الله ان المسلمين يجب ان يفعلوا ما بوسعهم حتى ينالوا النعمة العظيمة ويجعلهم الله مؤمنين (لان من ادعى الاسلام و لم يصل الى الايمان بافعاله بعد مرور اعوام فهو ليس محسوبا في دائرة الاسلام لانه لم يكن صادقا مع الله وكان يقول ولا يصدق القول بالفعل والنية) لان الدين هو كمثل الطريق وفيه نهايته هدف لذلك يجب ان نصل اليه والذي دخل اوله و لم يكمل المسيرة الى اخره فهو كمن لم يدخله اصلا ومن المحزن اننا نرى كثيرا من الناس الذين قدموا أمور الدنيا على الدين لذلك نراهم يحاولون جاهدين على ان يصلوا الى طريق الحياة فيسلكوه من اوله ويبذلوا جهدا ليصلوا اخره ولو كان على حساب المخاطر في حياتهم بينما لو سمعوا بطريق الدين لرايتهم يدخلون في بدايته ولا يسلكونه للاخير ولا يريدون ذلك (ولا يتحقق الايمان الا بعد االسير في طريق الاسلام) اي بمعنى زعموا بانهم نطقوا الشهادتين ولكن لم يعملوا بها واكتفوا فقط بالكلام بلا افعال واعتقدوا بانهم سيهربون من النار وعذابها وهذا صفات المنافقين الذين حاولوا النفاق في الدين ومخادعة الله والمسلمين وما اكثرهم في وقتنا هذا

قال الحسن البصري رحمه الله: من أحسن القول، وأساء العمل كان منافقا.

ومن الامثلة في هذا الزمان اننا نرى كثيرا من الناس يزعمون الاسلام ولكن افعالهم لاتصدق اقوالهم ورايناهم لا يريدون التعمق بالدين حتى لايكونوا متشددين كما يزعمون (ويريدون ان يتعمقوا بالدنيا وزينتها ويصلوا اليها الى ابعد ما يكون حتى يكونوا متطورين كما يزعمون !!) بينما المومنين نراهم كل حياتهم هو ان يتعلموا دين رب العالمين ويتعمقوا به ليعرفوه ويعلمو ما لهم وما عليهم من واجبات ونواهي .

ورايناهم لا يحبوا ان يدرسوا في الدين وينجحوا في الاختبار ويصلوا الى الايمان (ولكن رايناهم يحبون ان يدرسوا الطب والهندسة سنين ويسهرون الليالي ويمضون فيها اغلب الاوقات ليكونوا متفوقين ويصلوا الى ما يريدون من الاقسام!!) بينما المومنين يجتهدون ليدرسوا القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ويطبقوها قولا وفعلا ليمن عليهم العظيم ويقذف في قلوبهم الايمان وحلاوته (وهو الهدف الذي درسوا من اجله لسنين) .

ورايناهم في الصلاة مسرعين ويثقلون من قيامها ولا يتدبرون ما يقرءون من القران العظيم ولا يخشعون وكل همهم متى سينتهون منها (ولكن رايناهم بطيئين في أمور دنياهم التي يفعلونها ولا يريدون ان يستعجلون بها وهذه كلمة يرددونها من السنتهم ونسمعها منهم كثير فاي غفلة هولاء يعيشون) بينما المومنين تراهم في الصلاة غير مستعجلين لكي يعرفون ما يقولون ويخشعون لايات الملك العظيم وينتظرونها بلهفة وسرور ويعلمون انها السعادة وانشراح الصدور .

ورايناهم في الصيام بعضهم يحزن اذ جاءه رمضان لانه لا يصبر على الاكل ويفرح اذ انتهى الشهر وبعضهم يجعلون الشهر فقط ملذات واكل للطعام والمرح واللعب بينهم بعد الافطار ويتشوقون لمشاهدة المسلسلات الفاسقة التي تحث على المنكر وتشتيت المجتمعات المسلمه وينتظرون الشهر من اجلها!! وبعضهم ينامون الصباح ويستيقظون عند الاذان ظن منهم انهم سيهربون من مشقة الجوع والصيام وهاهم يحاولون الخداع في العبادة ويتكاسلون في الصيام كما تكاسلا امثالهم في الصلاة !! وهولاء الاصناف الثلاثة الغافلين يتقاسمون احيانا بجميع الصفات التي ذكرناها (بينما امثال هولاء رايناهم في الايام العادية يستيقظون من النوم مبكرا نشطاء حتى يذهبوا الى مصالحهم من الاعمال وكسب المال ويحزنون اذ ذهب عنهم اليوم وهم لم يكملوا أمورهم!! فاي غفلة يعيش هولاء) بينما المومنين ينتظرون الشهر المبارك على لهفة واشتياق لانهم يعلمون بانه ايام طاعة وذكر للرحمن ومغفرة وعتق من النيران ويغلق به ابواب الشيطان. وتراهم يهجرون اللهو قبل وبعد رمضان ويستثمروا الشهر بقراءة وختم القران ولا يضيعونه بأمور لاتنفعهم شيئا وتزيدهم ضرا وتراهم يحزنون اذ رحل منهم والعيون تبكي على الفراق لانهم يدرون بانه قد تاتي لهم المنية وتقفل عليهم القبور ويغلق اوجههم التراب فلا يكونوا بعدها من الصائمين والله المستعان .

ورايناهم في الذكر كسالى ولا يعرفون ذكر الله الا قليل واغلب ذكرهم لله اما في مصلحة في الدراسة او العمل والارزاق او الزواج او مازق وقعوا فيه وأرادو الخروج منه اما بوقت فراغهم تراهم لاهين في اللهو واللعب وناسين الدين (ولكن رايناهم يذكرون الدنيا وزينتها والطموح للوصل اليها ولسانهم لا يكاد يفارقها وفي أمور المغريات والمال يناقشوا فيها ساعات ولا يكادوا يتركون ذكرها !! فاي غفلة عند هولاء القوم وفي قلوبهم ذكر الدنيا وزينتها لا الايمان) بينما المومنين تراهم يذكرون الله واقفين وقاعدين ولا ينسون الذكر عند الضراء ولسانهم لا يفتر عن الذكر في السراء وهذا هو دليل على وجود الايمان في القلوب ومحبة القرب من الرب الودود .

ورايناهم في هذا الزمان غير ثابتين وبتغير الاحوال متقلبين ومع المصلحة يمشون فتارة مع الكفار موالين بحجة السلام وانهم لديهم اعتدال وغير متشددين في الدين!! وتارة يزعمون انهم مع المومنين ورايناهم قولا وليس فعلا بل وقلوبهم تميل تارة للباطل وتارة تزعم انها مالت للحق والواقع هي دائما مع الباطل (ولكن رايناهم حريصين بشدة على ان يجعلوا بيوتهم الدنيوية ثابتة جدا في البناء ويحرصون على اعمارها احسن الاعمار !! اي بمعنى يثبتون أمور دنياهم وينسون تثبيت قلوبهم بالحق ويعمرون بيوتهم وينسون اعمار قلوبهم بالايمان) بينما المومنين تراهم ثابتين غير متزحزحين بالظروف ولا تغيرهم الشدائد والمحن ولا يخافوا في الله لومة لائم وتراهم يحرصون بشدة على اعمار قلوبهم بالايمان ويسالون الله دائما الثبات وهذا هو دليل على وجود الايمان فيهم

وسنقوم بارفاق دليل قراني على ما ذكرناه مسبقا عن حال وافعال الغافلين حتى اذ رآها اخينا القارئ عرف بعض النفاق وابتعد عنها وسنشرح المزيد بعد قليل ومن الله التوفيق

قال تعالى: **إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** ﴾ [النساء]

التفسير: إن طريقة هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر، ظنا أنه يخفى على الله، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم، وإذا قام هؤلاء المنافقون لأداء الصلاة، قاموا إليها في فتور، يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة، ولا يذكرون الله تعالى إلا ذكرًا قليلا**.** إنَّ من شأن هؤلاء المنافقين التردد والحيرة والاضطراب، لا يستقرون على حال، فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الإيمان به والاستمساك بهديه، فلن تجد له طريقا إلى الهداية واليقين. انتهى

وراريناهم لا يريدون بان يجعلوا الموحدين العابدين قدوتهم ويمشوا بطريقهم ويتكبروا على ذلك بل ويسموهم متشددين غير حضارين (ولكنا رايناهم يتشوقون بان يجعلوا اللاعبين الكفار والمغنين والفنانين قدوتهم ويحذوا طريقهم ويبذلوا ما بوسعهم حتى يصلوا الى ماوصلوا اليه اولئك !! وتلك امنيتهم) بينما المومنين تراهم يتشوقون بان يجعلوا العابدين السابقين قدوتهم ويسارعوا في اللحاق بطريقهم وتراهم متواضعين غير متكبرين وأمنيتهم بان يرضوا خالقهم ليصلوا جنة ربهم .

وراريناهم لا يريدون الهجرة من بلادهم والجهاد في سبيل الباري عزوجل بحجة الفتنة وانهم يخافوا على انفسهم منها (ولكن راريناهم يريدون الهجرة الى بلدان الغرب والعيش عندهم ويتلهفون لذلك بحجة انهم يريدون ان يعيشوا بسلام ! اي بمعنى انهم تركوا الهجرة في سبيل الله بحجة الابتعاد عن الفتنة وهاجروا الى بلدان الفتن وقطعوا مسافات البحار ومخاطره من اجل الامان وزينة الحياة !! اي بمعنى انهم رضوا بزينة الدنيا وفتنوا بها) بينما المومنين تراهم يتلهفون للهجرة من بلدانهم الى اراضي الجهاد ليعلو بذلك كلمة الله عزوجل وتراهم يقدمون دينهم على انفسهم ومماتهم على حياتهم لانهم يعلمون زينة الدنيا متاعها قليل ولن تدوم وهي فانية وعلمو ان زينة الاخرة متاعها لا يعد ولا يحصى ويدوم فحكموا عقولهم واختاروا الصواب و لم يستعجلوا من اجل الدنيا لانهم كانوا يقرءون ايات الجهاد في القران ويعلمون جيدا انه ليس فقط السنتهم تتلوها انما يجب ان يعملوا بها لذلك عندما قروء القران عرفوا ماذا يجب ان يفعلون وقد نزل الله اية كريمة تدعوا المومنين بالجهاد وعدم ايثار الدنيا على الاخرة

قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل** ﴾ [التوبة: ٣٨]

التفسير الميسر : يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ما بالكم إذا قيل لكم: اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله لقتال أعدائكم تكاسلتم ولزمتم مساكنكم؟ هل آثرتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الآخرة؟ فما تستمتعون به في الدنيا قليل زائل، أما نعيم الآخرة الذي أعده الله للمؤمنين المجاهدين فكثير دائم. انتهى

ورايناهم اذ رأوا او سمعوا بايات القران التي تامر بتطبيق الشريعة الاسلامية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يطبقونها رغم ان اذانهم تسمعها واعينهم تراها ولكن اتبعوا الشيطان ومشوا خلف ما يامرهم فاصبح في قلوبهم صد عن الحق بسبب تكبرهم وفي ابصارهم عمى عن طريق الصواب بسبب ضلالتهم لذلك نراهم لا يتبعون اغلب ايات الكتاب ولا يعملوا بها ويتحججون بانهم في زمن الحرية والتطور!! (ولكن رايناهم يتسابقون على ان يقتدوا بالكافرين ويوالوهم ويحبوهم ويطبقوا قوانينهم الوضعية وينصبوا التماثيل بحجة النصب التذكاري!! ويامروا بالمنكر وينهو عن المعروف ويفعلوا ما يفعل المشركين من الاختلاط الرجال والنساء وحلاقة الشعر القزع ولبس الملابس المخزية وسماع الاغاني والمعازف والتبرج وكل ماهو منكرا رايناهم يفرحون اذ قلدوهم ويسمون ذلك بالانفتاح والتطور !!) بينما المومنين تراهم اذ سمعوا ايات الكتاب اعينهم مدمعة ويتضرعون خاشعين ومن عذاب ربهم خائفين ولا يتكبرون عن الحق بل تطمئن قلوبهم به ويكرهون الباطل واهله وكل حياتهم هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل همهم بان يطبقوا حكم الله وشريعته في البلاد ويحرصون على مراقبة انفسهم خوفا من الاقتراب من طرق الضلال وهنا يبين الفرق بينهم وبين أولئك كالفرق بين من عرف الدنيا ونجى منها وبين من ضاع بها وتكبر عن الحق وغرق فيها

قال تعالى: **سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** ﴾ [الاعراف}

ورايناهم يصرون على الفساد والنفاق مستكبرين حتى بعدما علمو انهم على خطاء وكل ذلك بسبب تكبرهم وغرورهم عن اتباع الحق واهله وبغضهم له والسبب ايضا لانهم ولدوا على هذا الطريق وساروا مع اجدادهم عليه فيحاولوا جاهدين على ان يحافظوا على المسيرة ولو كانت تودي بهم الى المهلكة بل وصل بهم الحال انهم لا يقبلون النصيحة من الذين يريدون لهم الخير والصلاح الا وهم الموحدين عندما يقولون لهم اتقوا الله في انفسكم بل ويسمونهم متشددين ولا يحبون منهم الموعظة والكلام! (اي بمعنى انهم يتكبرون عن طريق النجاة ويجحدونه ولا يتكبرون عندما يدخلون الخلاء لقضاء حوائجهم !! بينما المومنين ممن صدقوا اقوالهم افعالهم واخلصوا نياتهم لباريهم وهمهم مرضاته تراهم لطريق للحق يسيرون ومتواضعين غير مستكبرين ولا مغرورين واذ عرفوا بان لديهم اخطاء تركوها مسرعين و لم يصرون وتراهم للكتاب وسنة نبيهم طائعين ولجاهلية الاجداد والاباء هاجرين وتراهم في النصيحة والموعظة الدينية يقبلونها وهم ممتنين ولربهم شاكرين على معرفتهم الطريق القويم فشتان بين هولاء وأولئك وسنقوم بارفاق اية تتكلم عن من لا يقبل الحق الا وهم المشركين والمنافقين وبين من يبيع نفسه من اجله الا وهم المومنين الصادقين

قال تعالى: **وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات والله رءوف بالعباد .**

تفسير الميسر: وإذا نصح ذلك المنافق المفسد، وقيل له: اتق الله واحذر عقابه، وكفَّ عن الفساد في الأرض، لم يقبل النصيحة، بل يحمله الكبر وحمية الجاهلية على مزيد من الآثام، فحسبه جهنم وكافيته عذابا، ولبئس الفراش هي. وبعض الناس يبيع نفسه طلبا لرضا الله عنه، بالجهاد في سبيله، والتزام طاعته. والله رءوف بالعباد، يرحم عباده المؤمنين رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم، فيجازيهم أحسن الجزاء. انتهى

وراييناهم يحبون تراب وطنهم الذي انولدوا فيها وحضارتهم حبا شديد بل وصل الحال انهم صاروا يقدسون اماكن كانت مرتع للكفار مثل اثار بابل والفراعنة في مصر ويتفاخرون بها ويسموها بالاثار ويحبوها وصاروا يحبون المشركين الذين في ارضهم ويسموهم اخوة الوطن ويحزنون بحزنهم ويفرحون بفرحهم وراس السنة دليل على ذلك (رغم ان هذا اليوم هو يوم يفتري به المشركين على الله عزوجل وينسبون له الولد سبحانه) ونرى هولاء المنافقين يحبون هذا اليوم ولايهمهم غير انه لا ياتي المجاهدين ليدخلوا بلدهم لانه حبهم لجاهلية الارض لا تسمح لهم بان ياتوا مصلحين ليصلحوا فيها !! بل ويحاربون الحق من اجل تراب وطنهم ولا يسمحون بان يكون الحكم بالاسلام في بلدهم بحجة انهم شعب متعدد الطوائف والاديان !! بينما المومنين تراهم قلوبهم مليئة بحب الرحمن وفارغة بحب من دونه من تراب الاوطان (ماعدا الاماكن الدينية) والحضارات وما شابها من أمور الجاهلية بل يجعلون حبهم لله هو الأول والآخر ويصدقون الحب بالافعال ولا يريدون ان يكونوا ممن زعم المحبة وكذبته الافعال وما اكثرهم في هذا الزمان

وتراهم يحبون كل مايريده الله عزوجل من العبادات والامر بالمعروف والنهي عن المنكرات ويكرهون كل ما يكره سبحانه من المعصية والكذب والخيانة بالدين لانهم يعلمون المحب مطيع لمن أحب فكيف اذ كان من احبوه هو الخالق وهنا يبين الفرق بين من أحبوا الله وبذلوا من اجله وربحت تجارتهم وبين من أحبوا اوطانهم وحضارتهم وماتوا من اجلها !! وخابت تجارتهم

قال تعالى: **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب** ﴾ [البقرة: ١٦٥]

تفسير الميسر: ومع هذه البراهين القاطعة يتخذ فريق من الناس من دون الله أصناما وأوثانا وأولياء يجعلونهم نظراء لله تعالى، ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة، ما لا يليق إلا بالله وحده. والمؤمنون أعظم حبا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولآلهتهم؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله، وأولئك أشركوا في المحبة. ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا، حين يشاهدون عذاب الآخرة، أن الله هو المتفرد بالقوة جميعا، وأن الله شديد العذاب، لما اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه، ويتقربون بهم إليه. انتهى

وراريناهم لا يراجعوا أنفسهم فيما فعلوه من الذنوب والمعاصي (التي يرتكبونها يوميا) حينما يستيقظون من النوم الى حين ذهابهم الى العمل وحين رجوعهم الى بيوتهم في الليل ونومهم على الفراش لايتحرك ضميرهم ولا يوجد بداخلهم ما يئنبهم على مراجعة أنفسهم خوفا من خالقهم

بل وصل بهم الحال حتى عندما يرون جنازة أمام اعينهم اويسمعون بموت شخص يعرفونه او غريب لايتعظوا ويعودوا لمراجعة انفسهم قبل فوات الاوان بل يستمروا يمشون غافلين في الحياة وكانما لم يكن شيء وكل ذلك بسبب قسوة قلوبهم وفراغها من الايمان وتعلقها بالحياة الدنيا وزينتها (ولكن رأيناهم يراجعون حساباتهم بشدة في أمور دنياهم من الاعمال ورعاية ابناءهم صباحا ومساء ولا يكاد عقولهم تقف عن التفكير في ربح المال وكم باعوا بضائع وخسروا وربحوا في الصباح والمساء بل بعضهم حتى عند الاستلقاء الى النوم يفكر فيما سيربح غدا وماذا سيجني من أموال واذ خسر يبقى حزينا ويحاول جاهدا بان يتعظ ثانية في أمور البيع والشراء واختيار الاسعار المناسبة حتى لا يقع في الخطأ التي وقعه أول مره !! اي بمعنى امثال هولاء خلال دقائق من خسارتهم فورا يتعظون من ان لا يكرروا ما حدث من خطأ منهم ولكن يمر عليهم سنين عده على معاصيهم وذنوبهم التي ارتكبوها ولا يتعظون على مافعلوه بل ويتغاظون عليها ولا يقعدوا لدقائق للتفكير في التوبة واصلاح ماقترفوه من ذنوب !! بل اذ راوه شخص ينصحهم في أمور البضائع والارباح تراهم ياخذون الكلام متعظين فرحين ولكن لو نصحهم احدا بالدين تراهم غير مبالين وغافلين عن الموعظة وكانما اذننا تسمع وعقلنا هاربا في الحياة وملذاتها !!)

قال تعالى: **اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم**

تفسير السعدي هذا تعجب من حالة الناس، وأنه لا ينجع فيهم تذكير، ولا يرعون إلى نذير، وأنهم قد قرب حسابهم، ومجازاتهم على أعمالهم الصالحة والطالحة، والحال أنهم في غفلة معرضون،- أي: غفلة عما خلقوا له، وإعراض عما زجروا به. كأنهم للدنيا خلقوا، وللتمتع بها ولدوا . انتهى

بينما المومنين تراهم يراجعون أنفسهم صباحا ومساء وحتى اذ شعروا بانهم فعلوا شيء قد يكون خطأ تندموا واتعظوا بنفس اللحظات رغم انهم قد لم يخطأو به اصلا ولكن قوة ايمانهم بالله عزوجل تجعلهم يخافون من كل صغيرة او اصغر منها فما بال بالكبيرة بل اذ راوه جنازة أمامهم حزنوا بداخلهم وتفكروا بالامر وعلموا بانه لا احد سينجو من الموت وسكراته وان الدوام لله العظيم وعرفوا بانه ان كان اليوم هذا المتوفي محمول على الاكتاف فان غدا هم المحمولين وفي التراب داخلين لذلك تراهم يتعظون مجددا رغم هم قبل ان يرون الجنازة كانوا متعظين ولكن لابد من تجديد الاتعاظ والحذر من الانغرار حتى لا يغفلون لانهم يعلمون بان بالغفلة الهلاك وتراهم قلوبهم فرحة بالايمان وفرحة به وفراغة من الحياة وزينتها

وتراهم حتى عند النوم يفكرون بدينهم ويذكرون رب العالمين ويريدون بان يجعلوا عمل صالحا لهم قبل النوم ويخافون بان روحهم قد تخرج ولا تعود في النوم وهم قد يكونوا مقصرين بالعبادة لذلك يشغلون تفكيرهم بالله عزوجل في كل الاوقات ويهجرون المال والاولاد حتى ينالوا بذلك رضا رب العالمين

وتراهم يحاسبون انفسهم بالصغيرة قبل الكبيرة ويخافون من الاثنين ولا يستصغرون الذنب الصغير ولا الكبير حتى يتجنبوها كلها ولا يقعوا فيها لان الذنب البسيط اذ فعله الانسان قد يصل به الى الكبير (كمثل صعود الدرج الطويل المحظور وفيه مغريات ولكنه لا يودي الى طريق غير الهلاك لذلك اذ سلك الشخص اوله قد يصيبه الغرور ويصل الى اخره ويقع هالكا فيه) لذا يجب الحذر من الذنوب الصغيرة والكبيرة معا حتى لايجر الصغير ويوصل صاحبه الى الكبير وهذا مايفعله المومنين فتراهم يخشون جميع الذنوب وياخذوا بالنصيحة والموعظة وتراهم اذ نصحهم احدا واغراهم بالدنيا هجروه و لم يسمعوا منه ولكن لو نصحهم مسلم بالدين اخذوا منه وأحبوا وهذا الصواب

قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** ﴾ [الحشر: ١٨]

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله عن هذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه وأنه ينبغي له أن يتفقدها فإن رأى ذنب تدركه عنه بالإقلاع والتوبة النصوح والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه وإن رأى نفسه مقصرا في أمر الله بذل جهده واستعان بربه في تتميمه وتكميله وإتقانه ويقايس بين منن الله عليه وبين تقصيره هو في حق الله فإن ذلك يوجب الحياء لا محالة والحرمان كل الحرمان أن يغفل العبد عن هذا الأمر ويشابه قوما نسوا الله وغفلوا عن ذكره والقيام بحقه وأقبلوا على حظوظ أنفسهم وشهواتها فلم ينجحوا و لم يحصلوا على طائل بل أنساهم الله مصالح أنفسهم وأغفلهم عن منافعها وفوائدها فصار أمرهم فرطا فرجعوا بخسارة الدارين وغبنوا غبنا لا يمكن تدركه ولا يجبر كسره لأنهم هم الفاسقون . انتهى

والفرق بين من يختار الدنيا واموالها ويراجع نفسه من اجلها هو كالذي دخل غابة في جنح الليل ليصيد فيها ويراجع ما صاده ليربح منه بعد حين ولكن انقلب عليه الامر وكان هو المصيود وهلك فيها و لم ينفعه الندم حين والفرق وبين من يراجع نفسه من اجل دينه ويحاسبها كالذي أنبت في بستان نبات طيب وحرص عليها وتيقن يقينا كامل بالحصاد ثم بعد ذلك جاءته النعم من كل مكان وكان رابحا بدوام

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. انتهى

ورايناهم من وقت بلوغهم ونظرهم باعينهم للحياة الى حين مماتهم يجعلون الدنيا لهدفا واحدا ويسيرون عليه طوال حياتهم ويبذلون كل ما لديهم للوصول لذلك الا وهو سعادتهم المؤقتة في المرح واللعب واللهو وحلاوة الطعام والشراب وانواعه والملبس وزينتة والتفوق في دراستهم وعندما ركنوا الى هذه الامور وتركوا الاهم الا وهو دينهم لذلك استطاع الشيطان ان يخدعهم بطول الامر فظنوا انهم سيعيشون عمرا طويل وان الموت فقط لكبار السن ورايناهم دائما عندما يذكر امامهم الموت يقولون (بانه لديهم عمرا طويل في حياتهم !!) محاولين بذلك نسيانه وبذلك بسبب ركونهم الى ملذات الدنيا اصبحوا لايريدون الموت رغم انهم يعلمون بانه أت لا محال ولكنهم انخدعوا بالعاجله الا وهو قرب ملذاتهم الدنيوية اليهم وتركوا الآجلة الا وهو الجنة بعدما ظنوا انها بعيدة الزمن عليهم !

قال تعالى: إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ﴾ [الإنسان]

تفسير ابن كثير , ثم قال : منكرا على الكفار ومن أشبههم في حب الدنيا والإقبال عليها والانصباب إليها ، وترك الدار الآخرة وراء ظهورهم : { إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا } يعني : يوم القيامة . انتهى

والسبب في الضياع الذي يعيشونه هولاء هو انهم هجروا اتباع القران وياخذوا منه مايفيدهم منه في الدنيا فقط وتركوا منه ما ينفعهم في الاخرة و لم يتبعوا القران العظيم بالكامل وأمنوا ببعض اياته وفسروه على ما يحل لهم وتركوا اكثره وظنوا انهم بهذا الخداع والطرق سيربحون الدنيا وملذاتها والاخرة ومتاعها ولكنهم نسوا بان الله يعلم مافي قلوبهم فكيف بجوارحهم وسيجازيهم على ما نافقوا في الدين بل وصارا هولاء المنافقين يقتدون باسلافهم من اليهود حينما فعلوا مثلما فعله هولاء ولكنهم في التوراة

قال تعالى: **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ [البقرة: ٨٥]

التفسير الميسر: **ما أقبح ما تفعلون حين تؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعضها! فليس جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلا ذُلا وفضيحة في الدنيا. ويوم القيامة يردُّهم الله إلى أفظع العذاب في النار. وما الله بغافل عما تعملون.**

بينما المومنين منذ ان جاءوا الى الدنيا وقراءو الكتاب الحكيم وأتبعوا وعرفوا سنة نبيهم الكريم ومشوا عليه وعملوا بجوارحهم طاعة للدين تراهم عرفوا ما الدنيا وحقيقتها وما يجب عليهم فعله ليصلوا الى دار الجنان الا وهي الاخرة لذا تراهم حينما هداهم الله الى الطريق القويم وهم يسعون جاهدين لهجران اللعب والمرح والدنيا وزينتها ويعتبروها لهو ومضيعة للوقت ومن اعمارهم لذلك تراهم هجروا السعادة االمؤقتة وذهبوا مسرعين نحوا السعادة الدائمية لذلك حاولوا جاهدين بان يتفوقوا في دينهم لا في دنياهم فسارعوا في الطاعات واخلصوا النيات وعملوا بما يرضي الله وانتهوا عن ما يغضبه وأحبوا في الله وبغضوا في الله وبذلوا سنين من الصبر ومجالدة اعداء الدين حتى يظفروا بما طمحوا للوصول اليه الا وهو دخول الايمان في قلوبهم ثم بعد ذلك حصلوا على شيء لو قورنا مع كنوز الدنيا وما فيها لتفوق عليها الا وهو حلاوة الايمان في الدنيا (اي بمعنى التلذذ بالطاعات وسعادة لاتوصف وهو كنز من ناله فقد عاش طول الوقت في الدنيا سعيد ونسي شيء اسمه الحزن والهموم ورضي عنه رب العالمين) وهذا رزق من الله لا يناله الا الصادقون وأجر كبير من الخالق العظيم الى عباده المومنين وهذا جزائهم لانهم تركوا التلذذ بمغريات الدنيا الموقتة وذهبوا يطلبون الدين فلذلك من عليهم بحلاوة الايمان المستمره سعادتها في الدنيا والمربحة لصاحبها يوم القيامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار

قال الإمام النووي : معنى حلاوة الإيمان استلذاذه الطاعات، وتحمله المشاق في رضى الله ورسوله، وإيثار ذلك على عرض الدنيا .انتهى

وان حلاوة الدنيا قليلة وترحل عن صاحبها بشكل سريع اما حلاوة الايمان فهي مستمرة باذن الله وتجعل صاحبها يستريح من الهموم وتطيب نفسه ويسعد بشكل رهيب ولهذا فان للايمان حلاوة من ذاقها بفضل الباري عزوجل فسوف يرى راحة بها لن يراها الكافرون والمنافقون من أولهم الى أخرهم ولو تمتعوا بالدنيا لقرون وان من ذاق الحلاوة من المومنين فسوف لن يكون ثباته على الاسلام مثل النبات عند الظروف قد تنكسر او تنذبل انما يكون ثباته كالجبال التي لا تنسف بالعواصف ولا الزلزال انما ينسفها (القوي المتين) والامر كل بيديه كذلك الايمان وحلاوته اذ دخل لمومن فقد بان ايمانه وصدق مع ربه ولن يتزحزح عنه ولو جرت كثير من الاحداث وهذا فضل من العزيز الغفار

ومن علامات وجود الايمان في قلب الانسان هو يجعله يسارع في التقرب الى ربه وارضاءه بالعبادات والاعمال الصالحة , قال تعالى: **أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون** ﴾ [المؤمنون: ٦١]

التفسير الميسر : أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح، وهم إلى الخيرات سابقون.

اما من يسارع من أجل ملذات الحياة فهذا يوجد في قلبه الدنيا وليس الايمان وهو في النفاق غرق وما اكثرهم في هذا الزمان

ولهذا المنافق فهو مهزوز دائما ومنعدم من الايمان وقلبه متقلب بتغير الاحوال وغير ثابت على قرار وظنونه السيئة تغلبه في كل حين وأن وهكذا هو في جميع الازمان ونحن عندما نقول رأيناهم مقصودنا هو اننا نظرنا الى افعالهم في مجتمعنا بكثرة المعاشرة وكشفهم الله لنا وبين حقيقية أمرهم وليس مقصودنا هو روية القلوب معاذ الله لانه الباري سبحانه هو وحده يعلم مافيها ويسمع كل الناس ولا يخفي عليه شيء اما نحن مجرد ننقل حقيقتهم بما رايناها وسمعناها منهم في هذا الزمان**.** وهم يكشفون انفسهم بالسنتهم وافعالهم وقد ذكر الله عزوجل لنبي الكريم عن المنافقين حيث قال : **ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم** ﴾ [محمد: ٣٠]

التفسير الميسر :ولو نشاء تعريفك - أيها الرسول- المنافقين لعرّفناكهم، فلعرفتهم بعلامتهم، وسوف تعرفهم بأسلوب كلامهم، والله يعلم أعمالكم، لا يخفى عليه منها شيء، وسيجازيكم عليها. انتهى

وأن وجود الايمان بداخل المسلم هو كالسلاح الذي يقيء من خطر المشركين والمنافقين وأساليبهم الماكره وهو الحبل الذي يتسلق به المسلم لو حاولوا الاعداء اسقاطه وهو ايضا كالنجادة التي تلبس في صاحبها وتقيءه من الغرق حينما يحاولوا الاعداء رميه في البحر على عكس المنافقين فهم يفقدون كل شيء منجي لهم ويتسلقون بمن كان سبب في ضلالتهم فاي امر يحدث لهم تراهم يسقطون هلكه لانهم منعدمين من الايمان وغرقين في النفاق**.**

وأن وجود الايمان في داخل المسلم هو كمثل الضوء اذ اشتعل نور ما حوله وظهر الحاجات بوضوح وميز بها (اي بمعنى يظهر له الحق ويبين له الباطل ويميز بين الحلال والحرام والخطاء والصواب وهذا يبين بصلاح القلب) وأما وجود النفاق في داخل الشخص هو كمثل الفانوس المعطل فهو لا يشتعل ولا ينفع معه شيء غير التصليح (كذلك المنافق لا يريد الحق ولا يقبل بالنصيحة ولا ينفع معه شيء الا اصلاح قلبه)

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)) متفق عليه. انتهى

وان حال المومن كمثل فاكهة التفاح الذي ظاهره صافي وجميل وباطنه أجمل ولونه عذب وحال المنافق كمثل الرمان المنتهي صلاحيته الذي ظاهره لا يظهر عليه شيء سيئ ولكن داخلة تلف ومتغير اللون .

ويجب التفريق بين المومنين الذي ثبت ايمانهم وبين المنافقين الذي ثبت كفرهم ونقضهم للدين ومن لم يفرق بين الاثنين وجعل الصفين في خانة واحدة كما يحدث في هذا الزمان فهو خلط الحق بالباطل وسمح النفاق بان يمتد تحت مسمى الدين وهذا ما يعطي للمنافقين بان يبقوا على نفاقهم وينشرو سموهم بين الناس واي موحد يكشفهم يرموا عليه تهمة المتشدد

بل وصل بهم الحال انهم يرون انفسهم هم على حق وغيرهم على باطل (اي بمعنى بسبب عدم وضع حد لهولاء اهل النفاق صاروا يسمون انفسهم بانهم المعتدلين اهل الانسانية ويسمون الموحدين المومنين الصادقهم بانهم خوراج متشددين !!) ومعادلة بسيطة هي ان الدتيا فيها حق وباطل والمومنون على حق لانهم اتبعوا كتاب ربهم وسنة نبيهم والمنافقين على باطل لانهم ركنوا الى الدنيا واتبعوا اهواءهم وكل ماينفع مصالحهم فكيف ياتي مغفل وعالم سوء يجعلهم صفا مع الموحدين !!

وانهم بعدما راوه بان لا يوجد من يردعهم من الناس الا القليل صاروا يحاربون الاسلام بالخفاء ويامرون بالمنكر بحجة الحقوق والحريات وينهون عن المعروف بحجة تطور الزمان وعطلوا الجهاد بحجة السلام واصبحوا يوالون اليهود والنصارى بحجة الاعتدال والانسانية ودمروا كل شيئ واضاعوا على الناس طريق الحق وجعلوا كثير من القوم يركبون طريق الباطل. وكل ذلك الدمار الذي تسببوا به كان بسبب التعاطف معهم وعدم كشفهم والقول بتكفيرهم فصاروا كالتماسيح تاره تراهم يودون دور المساكين وبالخفاء يحاولون تحريف معاني الدين وتارة تراهم بالعلن يحاربون المسلمين بمظاهرة المشركين عليهم. فكيف ياتي مغفل جاهل بدينه يجامل من نافق في الدين وثبت ردته عن الاسلام ويجعله صفا مع من ناصر الدين وثبت اسلامه عن ايمان ويقين وصدق مع رب العالمين .
فكيف يتساوى الذي قال الشهادتين وعمل بها اقوالا وافعالا وركن الى الدين مع من نطقها بلسانه ونقضها بافعاله واقواله وركن الى الدنيا !

قال تعالى: **أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون** ﴾ [القلم: ٣٥]

التفسير الميسر : أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟ ما لكم كيف حكمتم هذا الحكم الجائر، فساويتم بينهم في الثواب؟ انتهى

وها نحن قد فصلنا الفرق بين حال المومنين وحال المنافقين فمن أراد وجه الله وجنة الرحمن فعليه ان يسير في طريق الايمان ويهجر طريق الدنيا وما فيها ومن أراد طريق الدنيا وزينتها وركب سفينة النفاق وغرق بها فلا يلوم الا نفسه ولا يبكي على حاله لان الموت فاجاءه وان وقت الاختبار نفذ به والنار سعرت لمن لم يصدق مع الله . وما ينفع البكاء والحساب جاء ؟ انتهى

سوال: ما هي الغفلة والموعظة عند الناس من بعض ألامور مثل (الزلازل. ونزول الامطار والبرق . والطوفان . ومجيء الرياح . والسراء والضراء . وحر الشمس وبرد الشتاء) .

جواب: أعلم اخي المسلم يرحمك الله ان الغفلة هي ان يغفل الانسان عن نفسه من النذر والتحذيرات التي يراها بعينه او سمعها باذنه او يقرءها وهو يعلم بانها صحيحة ومن يتركها ستكون اخرته ظلام وهو يعلم ذلك ثم بعد ذلك لا يكون متعظ ويمضي به الساعات ثم الايام ثم السنوات وهو غارق بالامور المهلكة الا وهي الملهيات الدنيوية وناسي المواعظ ثم بعدها ياتي له الموت فجاء ثم ينصدم بعاقبة الامر ويكون عليه وبال ولاتنفعه حينها الموعظة والبكاء كمثل من أراد ان يسبح في احد الشواطئ التي امواجها قوية وخطيرة جدا وهو يعلم بذلك ويعلم بان غيره الكثير قد غرقوا فيها ولكنه يصر على ذلك بسبب انه يريد ان يمرح ويلعب ويكون سعيدا

وبعد ذلك ذهب لها وجرب السباحة اول مرة وفرح بها ثم سمع بغرق أناس فيها من جديد ثم غفل وعاد اليها مرة ثانية ثم كذلك رائ من المخاطر فيها و لم يتعظ وكان غافلا ثم عاد اليها للمرة الثالثة والحوادث مستمرة وهو يرى ان عاقبتها ليس حميدة ولكن الغفلة التي يعيشها انسته نفسه ثم عاد اليها للمرة الرابع وأزداد الامر فيه اكثر خطورة ونجا باعجوبه منها وكل ذلك وهو ماضي في غفلة ولا يريد ان يتعظ ويصلح نفسه ويترك المخاطر بل وكان يطمن نفسه بانه اذ عمل بالاسباب سيقيءه من الغرق ونسي نفسه بان هو من يدخل يالمحظور في كل مرة!! ثم بعد ذلك عاد الى البحر للمرة الخامسة واذأ تكون هي الاخيرة له وجاء وقت هلاكه ولن تنفعه الغفلة بعد حين ولا حتى الموعظة لانه وقتها مضى وكان الاجدر العمل فيها فيما سبق. ونضرب من الامثلة في هذا الزمان انه كثير من الناس الغارقين في ملذات الحياة من (الدراسة. والعمل. واشباع بطونهم بالطعام والشراب .والتاركين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة الحرية . والمتسابقين على المغريات الدنيوية وشهواتهم والناسين دينهم بشكل خطير وما اكثرهم في جزيرة العرب) فهولاء عندما يحدث زلزال في الارض بجوارهم من البلدان تراهم عندما يسمعون الخبر يتعاطفوا مع شعب تلك الارض ثم بعد ذلك يخرجوا اعذارا من اهواءهم بان السبب في ذلك هو تلك البلدان معرضة كثيرا لزلزال ! ثم بعد ذلك ترى لا قلوب لهم تتعظ ولا اعينهم تخاف من المشهد ويرحلوا من الخبر ليتسابقوا على الحياة مجدد ! من دون موعظة ولا خوف فاي من قسوة تحمل تلك القلوب وهي ترى الايات من النذر والتخويف **منزلة** من رب العالمين ثم بعد ذلك يهجرون الامر ويتركوه ورائهم ويمضون !!

ونسوا بان العزيز القهار هو شديد العقاب على من سمع بالنذر وغفل عنها وهو غفور رحيم على من راى الايات واتعظ بها . بل احيانا تحدث زلازال في بلدهم والارض تزلزل بهم وهم يرونها باعينهم ثم تراهم بعدها زعموا انهم خافوا من الله عزوجل لساعات او لايام ثم بعد ذلك عادوا الى كفرهم وفسادهم من جديد ومعصية الباري سبحانه وقد حدث هذا الامر عندما حدثت احد الزلزال في العراق عام ٢٠١٨ التي هي بمشيئة الله عزوجل وأمره فراينا بعد الحدث كثير من الناس رجال ونساء في رعب وخوف شديد بعدما رأو الارض تحركت بهم وكادت تبلعهم وادعوا حينها بانهم تضرعوا وتقربوا الى الدين ثم بعد ذلك بكم يوم او اقل عادوا الى دنياهم وزينتها وتركوا أمور دينهم ورجعوا الى نفاقهم ومنكرهم وتركوا كالعادة الامر بالمعروف وتبرجت نساءهم كالمعتاد وأزداود كفرا وضلالة الى يومنا هذا الا ما رحم ربي

بل البعض وصل بهم الحال بكفرهم انهم عندما يرون الزلزال يضربهم يقولون بانها من طبيعة الارض!! محاولين بذلك نكران بانه تخويف او انذار من الله عزوجل للناس وحتى يستمروا في بغيهم وفسادهم في الارض . وكانما قلوبهم كمثل صخرة فيها احجار قاسية في الثبات العوج ولا تترك مكانها في الظروف الصعبة الا بشيء قليل وهولاء كذلك قلوبهم قاسية عن الميل من الباطل الى الحق والتضرع الى خالقهم والاتعاظ من النذر والتخويف ولكن قلوبهم مسرعا في الجري نحو الحرام والركون الى الحياة وهذا من تزيين الشيطان لهم

قال تعالى: **فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون** ﴾ [الأنعام: ٤٣]

تفسير القرطبي: ويجوز أن يكونوا تضرعوا تضرع من لم يخلص ، أو تضرعوا حين لابسهم العذاب ، والتضرع على هذه الوجوه غير نافع . والدعاء مأمور به حال الرخاء والشدة ؛ قال الله تعالى : ادعوني أستجب لكم وقال : إن الذين يستكبرون عن عبادتي أي : دعائي سيدخلون جهنم داخرين وهذا وعيد شديد . ولكن قست قلوبهم أي : صلبت وغلظت ، وهي عبارة عن الكفر والإصرار على المعصية ، نسأل الله العافية . وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون أي : أغواهم بالمعاصي وحملهم عليها .انتهى

والبعض من الناس الذين جعلوا من الدنيا مستقرا وموطن لهم وأحبوها تراهم يقولون بان الزلزل لاتحدث الا في مناطق جبلية او اماكن معرضة لزلازل ويحاولون جاهدين الابتعاد عنها والعيش في اماكن اخرى ظانين بذلك انهم سيكونوا في أمان ولا تاتيهم الزلازل (اي اعتقدوا بان العمل بالاسباب سينجيهم من الزلزال ويستمروا في الحياة !!) ونسوا هولاء الغافلين بان الارض لله عزوجل ويحركها متى شاء ويخسفها متى اراد. فاين يهرب هولاء والارض وما فيها تحت سطوة الله عزوجل وقوتة . قال تعالى: **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير** ﴾ [الملك]

بينما المومنين اذ حدث زلزال في ارضهم تراهم يسارعون في عمل الطاعات وقلوبهم وجلة الى الرحمن ويتضرعون باكين خشية من ان يصيبهم عذاب من رب العالمين لانهم يعلمون بانها اية نذر وتخويف من الرب العظيم وان الارض لاتتحرك الا بامر القوي المتين والسبب لانهم قرأو ايات القران وعرفوا النذر واتعظوا منها وهم طائعين وعلموا جيدا ان لا مهرب من عذاب الله الا الرجوع اليه ولزوم أوامره على عكس اولئك المنافقين الذي يقرأون الكتاب ولا يعرفون ما يقرءون ولا في كلامهم علما ولا هم يتعظون ويظنون ان الاسباب ستنجيهم من العذاب

بسم **الله** الرحمن الرحيم . **إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .**

ومن المثال الثاني: ان كثير من الناس في هذا الزمان تحديدا في بلداننا العربية يعتقدون بان الامطار هي مجرد شيء يهب في فصل الشتاء من اجل ان تمتلى الانهار والبحار بالمياه ويستطيعون العيش والطعام والشراب منه واهتموا فقط بهذا الجانب ونسوا بان الامطار هي من ايات الله ومن الخيرات التي يجب عليهم ان يعرفوا قيمتها قبل ان يفقدوها وان يعودوا الى طاعتة ويتركوا معصيته والفساد في الارض. قال تعالى: **هو الذي يريكم آياته وينـــزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب** ﴾ [غافر: ١٣]

تفسير القرطبي: مضمون الآية قوله تعالى : هو الذي يريكم آياته أي دلائل توحيده وقدرته ويترل لكم من السماء رزقا جمع بين إظهار الآيات وإنزال الرزق: لأن بالآيات قوام الأديان ، وبالرزق قوام الأبدان . وهذه الآيات هي السماوات والأرضون وما فيهما وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والبحار والأنهار والعيون والجبال والأشجار وآثار قوم هلكوا . وما يتذكر أي ما يتعظ بهذه الآيات فيوحد الله إلا من ينيب أي يرجع إلى طاعة الله .انتهى

بل بعض الناس عندهم نزول المطر شيء طبيعي عند كل سنة وكم يوم وينتهي كل شيء ويعودوا يمارسوا حياهم ويلتهوا بدراساهم واهدافهم الدنيوية بحجة الثقافة والتطور متناسين بذلك دين الاسلام ولا يطبقوه لهذا وصل بهم الحال ان الشيطان جعلهم يركضون وراء الدنيا وزينتها ويفسدون في الارض بل ولا يدرون اصلا بان الامطار هي اية من ايات الله ويعتقدون بانه من الامور الطبيعة وما اقبح كفرهم وهم يقولون هكذا ويجحدون اية ربهم ويغفلون عنها ولا يتعظون وكل ذلك لانهم غفلوا عن اتباع القران و تعمقوا بالدنيا واتبعوها ورفضوا التعمق بالدين ويتحججون بانهم لا يريدون ان يكونوا متشددين وهذا قولهم دائما على انهم في زمن التطور والانفتاح! وها هم يسيرون خلف ما سار به الاقوام السابقة من الكفر والفساد والغفلة من النذر والايات**.**

قال تعالى: **ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا** ﴾ [الفرقان: ٥٠]

التفسير الميسر : ولقد أنزلنا المطر على أرض دون أخرى؛ ليذكر الذين أنزلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذكر الذين منعوا منه، فيسارعوا بالتوبة إلى الله - جل وعلا- ليرحمهم ويسقيهم، فأبى أكثر الناس إلا جحودًا لنعمنا عليهم، كقولهم: مطرنا بنوْء كذا وكذا. انتهى

بل وكثير من الناس عند المطر نراهم كل همهم بان يمشوا بسرعة حتى يدخلوا في بيوتهم لكي لا يصل اليهم الماء وتغرق اجسادهم وثيابهم!! ولا يهمهم بان يتعظوا بهذه النعمة التي نزلت من السماء ويشكروا ربهم ويعودوا الى طاعته ويتركوا على ماهم عليه من الضياع لهذا اعجب على قوم هربوا الى بيوتهم خوفا من زخات الامطار ان يغرق اجسادهم بالماء !! ولم يهربوا الى دينهم ويتعظوا خوفا من الرحمن وعذابه الشديد

فان كانوا هولاء اليوم لم يستطيعوا مواجهة زخات الامطار وفروا هاربين لبيوتهم منها رغم هي لها وقت وتمضي فكيف غدا سيلاقوا حر النيران وهي دائمة بالعذاب ولا يوجد منها فرار . بينما المومنين اذ رأو الامطار تهطل عليهم تراهم يشكرون الله عزوجل ويدعونه متضرعين وجلين وحتى لو ركضوا من زخاف المياه ولكن قلوبهم متعلقة دائما بعبادة ربهم ومستمرين في ايعاظ انفسهم في كل الاوقات ولا يغفلون عن النذر والتخويف من ربهم العظيم ويعرفون بان الامطار اية من ايات الله العظيمة التي يجب على الانسان بعدما يراها ان يعرف بانها اية من الله ويتعظ ويرجع الى طريق الصواب حتى ينجوا من لهب النار المحرقة لا ان يكون غافلا عن الايات ومتعظ في الدنيا وزينتها ويجعل نفسه حينها حطب لنار جهنم . اعاذنا الله منها

قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ [التحريم: ٦]

قال الضحاك : معناه قوا أنفسكم ، وأهلوكم فليقوا أنفسهم نارا . وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : قوا أنفسكم وأمروا أهليكم بالذكر والدعاء حتى يقيهم الله بكم

بل وكثير من الاحيان يصاحب مع المطر برق ورعد صوتها يرعب من في الارض ويسمعوها الناس الذي يتواجدون في المدينة فينقسموا الى قسمين حينها فالقسم الاول ترى عيونهم وقلوبهم مفتوحة الى الدنيا ومقفلة عن الموعظة بحيث يسمعون باذانهم صوت الرعد فوقهم شديدة القوة وقد تضربهم وتصعقهم باي لحظة ورغم ذلك النذر والتخويف ترى أنفسهم غافلة عن الموعظة وقلوبهم مقفلة بحب الدنيا والركون اليها بل ويظنون بان الرعد الذين يسمعوا بعيدا عليهم ولا يوذيهم ويصيب فقط من كان قريب عنه في صحراء او ما شابه ذلك وخاب ظنهم وهم نسوا بانه الرعد ملك ياتمر بامر الله عزوجل

عن ابن عباس أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ فقال: «ملك من ملائكة الله – تبارك وتعالى – موكل بالسحاب، بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله–تبارك وتعالى– قالوا. فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال صوته– قالوا:صدقت»

اما القسم الثاني الا وهم المومنين ترى اذ سمعوا بالرعد ارتعبوا خوفا من غضب الله رغم ايمانهم ولكنهم يعلمون جيدا بانها اية من ايات الله عزوجل ويجب الاتعاظ بها وبغيرها وعدم الغفلة عنها والدليل على ذلك . عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الرعد والصواعق قال :اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك . انتهى

وكثير من الناس في بلداننا العربية عندما يرون الطوفان ياتي الى بلدة مجاورة لهم او بعيدة عنهم تراهم يسمعون به او يرونه في احد الفيديوهات كيف يغرق المدينة ويجرف المارين والمركبات بمنظر مرعب ثم بعد ذلك تراهم يتعاطفون مع اهل من جاءهم الطوفان ثم بعدها يعودون الى دنياهم ومعاصيهم!! والمصيبة انهم لايعرفون انها اية من الله وذلك بسبب عدم تركيزهم في قراءة القران وتمعنهم فيه بل وقد يظنون ان هذه الحوادث هي طبيعية وتحدث كل حين وما اقبح تلك الظنون وما اكفرها !! وكانما اعينهم مقفلة في الدين ومفتوحة للحياة وقلوبهم غافلة عن النذر والتخويف ونسوا هولاء الغافلين بان الطوفان هذه اية من ايات الباري سبحانه وقد اهلك الله قوم نوح بالعذاب واغرقهم بالطوفان.قوله تعالى: **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون** ﴾ [العنكبوت: ١٤] . وايضا قد ارسل الله الطوفان على فرعون وقومه عقوبة لهم: قال تعالى: **فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين** ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

ورغم ذلك العقاب ضلوا غافلين عن الايات (كما غفل كثير من الناس عنها في هذا الزمان واستمروا بفسادهم) ومتكبرين عنها الى ان غرقوا في البحر أجمعين وصاروا اية لغيرهم كما غفلوا عن الموعظة والنذر سابقا . قال تعالى: **وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون** ﴾ [يونس]

التفسير الميسر : آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين آلآن يا فرعون، وقد نزل بك الموت تقرُّ لله بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله!! فلا تنفعك التوبة ساعة الاحتضار ومشاهدة الموت والعذاب. فاليوم نجعلك على مرتفع من الأرض ببدنك، ينظر إليك من كذَّب هلاكك؛ لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك. فإن كثيرًا من الناس عن حججنا وأدلتنا لغافلون، لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون. انتهى

والبعض من الناس في العراق خاصة اذ حدث ريح فيها غبار وهاجمت المدن وأتربت كل شيء فيها حينها تراهم يختبئون في غرف منازلهم خوفا من الاختناق ويحزنون بان بيوتهم ستمتلئ بالغبار (اي بمعنى اهتموا ببيوتهم الفانية وغفلوا عن سبب مجيئ الرياح لان قلوبهم بالدنيا وغافلة عن التعقل في ايات الله !! وعندما تذهب الريح تراهم يعودوا الى حياتهم من دون اي اتعاظ ولا ندم على نفاقهم وذنوبهم السابقة وتراهم يذهبوا لتنظيف بيوتهم من الاتربة ولا ينظفوا قلوبهم من الفساد والنفاق التي أمتلئت بها .

قال تعالى: وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ [البقرة]

وكانما نسوا بان الرياح بشكل عام هي جند من جنود الله ولاتاتي الا بامر الله وقد تكون رحمة لاهل البلاد ليتعظوا بها او عذاب فيهلكوا بها بذنوبهم فكيف يغفل عليها هولاء !! بل ويكرهون مجيئها , عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها). رواه أبو داود بإسناد حسن . انتهى

بينما المومنين تراهم قبل وبعد هبوب الريح هم متعظين ويمشون على الخط المستقيم بفضل من ربهم العظيم ويخشون عذابه ويطلبون منه دائما ان يجعلهم يستقيمون على الدين ويثبتهم عليه فما اجمل ذلك الطريق . والسبب في اتعاظهم في كل الاوقات وتقلب الاوضاع هو ان قلوبهم نظيفة بالايمان ولا يوجد فيها شوائب النفاق وحب الدنيا وزينتها والركون اليها .

وكثير من الناس في هذا الزمان عندما يصيبهم (المرض والفقر والشدة والمحن) نراهم يدعون الله عزوجل ليفرج عن مصيبتهم التي هم فيها ولما يفرج عنهم كاشف الكربات والرحيم على العباد تراهم بعدها يفرحون من غير اتعاظ منهم بل ويعودون لما كانوا عليه في السابق من النفاق والتكبر والغرور في الارض وموالاة المشركين والاقتداء بهم وترك نصرة الاسلام. ويعودوا مسرعين الى مصالحهم في دنياهم وزينتهم

متناسين بذلك نعم الله عزوجل عليهم وكيف فك كربتهم عندما وقعوا في الشدائد وهولاء يفعلون كما كان يفعل بعض المشركين سابقا الا وهو عندما كان يصيبهم ضراء دعوا الله ولما كشف عنهم الضراء وجاءهم السراء تراهم اشركوا بالله . قال تعالى:**وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون** ﴾ (الروم)

التفسير الميسر: وإذا أصاب الناسَ شدة وبلاء دعوا ربهم مخلصين له أن يكشف عنهم الضر، فإذا رحمهم وكشف عنهم ضرهم إذا فريق منهم يعودون إلى الشرك مرة أخرى، فيعبدون مع الله غيره. ليكفروا بما آتيناهم ومننا به عليهم من كشف الضر، وزوال الشدة عنهم، فتمتعوا -أيها المشركون- بالرخاء والسعة في هذه الدنيا، فسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب. انتهى

وكثيرا من الناس في هذا الزمان يتشوقون للسفر الى الغرب بحجة الامان وعندما يخرجون عبر التهريب ويركبوا القوارب او السفن ومن المعلوم ان طريقهم البحري يوجد فيه من الامواج والمخاطر ما يوجد وان كثير من القوم قد غرقوا فيه لذلك تراهم خائفين من الموت طول المسيرة وقلوبهم مرعوبة ويضلوا يدعون الله على ان يصلوا بسلام وعند وصولهم بامان بفضل من الرحمن تراهم بعدها يركضون فرحين على انهم وصلوا بلاد المشركين وسيعيشوا عندهم بامان وتراهم يغفلون عن نعمة ربهم ولا يشكرونه حق الشكر ولا ينصرون دينه بل يذهبوا ليقتدوا بافعال سكان الغرب المحرمة ويوالونهم بحجة الانفتاح والسلام تاركين بذلك الاقتداء بافعال الاسلام ويتحججون بتطور الازمان !!

وطبعا الغافلين في جزيرة العرب يتشابهون مع المشركين بالافعال عند الضراء وفي السراء وسنقوم بارفاق دليل قراني يتكلم عن وضع المشركين عند ركوبهم الفلك في البحر وبعد نجاتهم منه

قال تعالى: هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [يونس:]

بينما المومنين تراهم غافلين عن زينة الدنيا وهاجريها ويتقربون الى الله في السراء وفي الضراء يدعونه متضرعين وهم راجين الاجابة منه ويذكرون الله في البيت وفي الطرقات وفي ركوبهم الفلك والسيارات وحياتهم تقريبا كلها يجعلونها طاعة لله عزوجل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة.

والبعض من الناس اذ جاء فصل الصيف وبدات الشمس تكوي بحرها اجسادهم تراهم بعدها اما يسافرون الى بلدة باردة لكي يهربون من الحر واما يلجون الى التكييف **المنزلي** ليقيهم من الحر (اي بمعنى انهم هربوا من الحر موقتا خوفا على اجسادهم فقط وكان لهم طريق اختياريا للهروب ولكنهم لم يهربوا متعظين في الدين خوفا من حرارة جهنم الدائمية !! التي ليس فيها طريق للهروب والبقاء فيها اجباريا بسبب الكفر والذنوب)

والبعض من الناس اذ جاء فصل الشتاء وبدأت البرودة الشديدة تقرص بهم تراهم يعاودون الهروب الى منازلهم او يلبسون القمصان لتقيهم البرد وكالعادة غفلوا عن الامر و لم يعرفوا ما مصدر هذه البرودة و لم يتعظوا ويراجعوا انفسهم في الدين وبقوا راكنين للدنيا ولزينتها وظنوا ان شدة الحرارة او شدة البرودة شيء عادي وسيذهب بسرعة ونسوا بان الامر خطير وان شدة الحر من نفس جهنم وشدة البرد من زمهريرها وان الانسان اذ لم يعمل مخلصا لربه اليوم ويصلح في الارض فان غدا سيدخل بها ويذوق حرارتها وحينها الموعظة لاتجدي نفعا ويشعر الشخص ماذا فعلت به الغفلة : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اشتكت النار إلى ربها فقالت: يارب، أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير . روى البخاري ومسلم

بينما المومنين تراهم في حر الشمس يتذكرون النار ولهيبها ويخافون منها وغير غافلين عن أمرها ومتعظين في دينهم ويدعون ربهم حتى يبتعدوا عنها واذ رأو برد الشتاء هم ايضا غير غافلين عن دينهم ويعلمون بان الصيف والشتاء اية من ايات الله سبحانه . فيجب على الانسان بشكل عام ان يتعظ اليوم ويخاف ربه ويعمل بصدق ويهجر المنافقين قبل ان لا ينفع الاتعاظ غدا عند الموت . ويجب عليه ان لا يغفل اليوم عن الايات وما يراه من ألامور قبل ان لا ينفع الندم غدا والسعيد من لم يغفل عن أمور دينه وغفل عن زينة الدنيا . والهالك من مر سنين على عمره وهو غافلا عن الدين وايعاظ نفسه وذاهب الى الدنيا . انتهى

سوال: لماذا اصبح من الصعب تطبيق قوانين الاسلام اليوم؟

جواب: من رزق الله فيما اضفى من العلم والمعرفه على عباده نبدأ بالاجابه الدقيقه للوصول الى اجابه مقنعه لجميع الفئات الفكريه ولابد ألاخذ بنظر الاعتبار أن صعوبه تطبيق قوانين الاسلام اليوم لم تاتي فجأه انما بسبب مراحل وخطوات بسيطه من رجس الشيطان أدت الى انحدار كبير في مرور الزمن في جعل قوانين الاسلام صعبه التطبيق.في بدايه رساله الاسلام تم بث تعاليم الاسلام بالسر في دار الارقم كان هذا الدار يجتمع فيه الرسول مع اوائل المسلمين وبعد ان تكاثر عددهم انتقل الى مرحله العلن في الدعوه الاسلاميه وصولا الى بث القوانين الاسلاميه من صلاة وصيام ونصر الضعفاء وترك الغلو والتكبر وصفات المذمومه والخمر والزنا نلاحظ من تدبر قصه الدعوه الاسلاميه بدات خفيه ثم علن ثم بث القوانين الاسلاميه بالتدريج لماذا! لان كان من الصعب على المرء ان يلتزم فجأه بجميع القوانين فمن رحمه الله جعل ترك الخمر تدريجيا وفرض قوانين تخص تحليل وتحريم في الزواج تدريجيا وهكذا في جميع القوانين الاسلاميه الى ان تكاملت التعاليم الاسلاميه بشكل كامل واصبح الالتزام اكثر سهوله وترك الالتزام اكثر صعوبه ويعود السبب الاكبر للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق شرع الله في العقوبات فقد أُجبر الشخص على ترك استعباد الضعفاء والمجاهرة بالمعاصي امام الملئ من احتساء الخمر وتجاوز على اعراض الناس بالقول الفاحش والنضرات وغيرها فقد كان تطبيق شرع الله هو السائد

.لانقول هنا بجزم قاطع ان الجرائم والانفلات كان منعدم مئه بالمئه بسبب انفلات البعض تحت النفس الاماره بالسوء للانحدار عن تطبيق العدل والقوانين ولكن يمكن القطع الكامل بانه المشاكل أقل بكثير من الزمن الحالي، بعد وفاة الرسول وبدأ الخلافه بدأت خطوات الشيطان بشكل اكبر قليلا بأن يجعل الناس تنفلت عن بعض وصايا الرسول بسبب صعوبه السيطره على الجميع فقد اصبح الناس بشكل خفي يرجعون الى عادات اباءهم الجاهلين في تعظيم احد اكثر من تعظيم الله الرياء بالكرم على حساب الضعفاء سلب حقوق النساء تفضيل ان يرزق بالولد وليس بالبنت وإن رزق ببنت يدفنها او يشعر انها عار والكثير من العادات التي بدات بشكل تدريجي بطيء جدا وازدادت اكثر هذه الحالات بعد سقوط الخلافه وبعد الاحتلالات التي مر بها المسلمون انحدر بعض الناس اكثر فاكثر في غابات النفاق وظلم الضعفاء باسم العيش بسلام تاركين عزه النفس وماء الوجه ورضا الله من اجل ترك نشر الدعوه الاسلاميه واستمر الحال بشكل تدريجي بتنازل عن شروط الاسلام وقوانينه فكان لهذا الشيء أثر كبير على فئه من ناس بأن ولدو وهم لايعرفون الاسلام حقا، مشوهه افكارهم بين العادات وتقاليد الجاهليه وبين تعظيم الحكام وبين عباده الله الناقصه والميل الى ما يميل اليه اباءهم والتعصب عليه حتى وان كان مغلوطا او بدون دليل على صدق طريقهم بسبب هذا الانحدار الذي بدأ بخطوات صغيره امتدت على سنين عديده أدت الى نشوء أمه عديمه المبادئ تتأثر بمن حولها تميل الى ماتهوى انفسهم وليس الى ما يأمرهم به الله

واستمرت خطوات الشيطان هذه وصولا الى التطور الالكتروني حيث اصبحنا نستيطع رؤيه ثقافات العالم ونحن في منازلنا وبسبب الامه الخاليه من الروح الاسلاميه والتمسك بما جاء به الاسلام تاركين اراوحهم فقط للهوى وحب المفاسد فأدت بالتالي الى الانحدار الاكبر بترك اغلب التعاليم الاساسيه للدين فقد حفر الشيطان لعوام المسلمين والجاهلين منهم حفره بابره صغيره أي دخل للمسلمين بثغرات صغيره وصولا الى نزوح شديد عن دين وهذا ماحذرنا منه الله عنده قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم** ﴾. فبدا الشيطان بالفساد بين المحسوبين على الاسلام بالصغائر الى ان اصبح المنتسبين للاسلام بارادتهم يفعلون الكبائر دون ان يشعرو بالخشيه من الله .فمن هنا ندرك ان الله حاشاه لم يضع قوانين صعبه التطبيق في زمن معين وسهله في زمن معين بل المنتسبين للاسلام ذاتهم جعلو من تطبيق القوانين الاسلاميه صعبه بسبب حبهم للهوى والمفاسد واوضحنا ونوضح مره اخرى بأن هذه الصعوبه فرضها ضعف المنتسبين للاسلام فقط وحبهم للشهوات فبدأو بالتنازل عن صغائر من بحجه العيش بسلام وحب عادات الجاهليه والهوى وصولا الى التنازل في الكبائر بحجه ان الحياة فرضت عليهم ذلك فقد زين الشيطان عملهم على مر القرون رغم تحذيرات الله في الايات والاحاديث القدسيه

(أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

. ولكن واقعا لم تجبر الظروف احدا لترك قوانين الاسلام وتطبيقها هذا مجرد عذر زينه الشيطان بسبب تعلقهم بحب الدنيا نوضح في نقاط محدوده بشكل اوضح عن كيفيه بدا الشيطان بخطوات صغيره وصولا على نزوح كبير عن طاعات الله

١- الزواج : في مساله الزواج في الاسلام فقد اباح الزواج لجميع الفئات العمريه برضا الطرفين وبقناعه والد الانثى كونه اعلم بمجتمع الرجال ومدى قدرتهم على حفظ الاسرة والمحافظه على الموده والرحمه بينهما ولكن بدات خطوات شيطان تتسلل الى قلوب بعض المحسوبين على المسلمين بأغوائهم باستغلال الحلال في هذا الموضوع لمصالحهم الشخصيه إما لحبه للعوده الى عادات الجاهليه السابقه بتزويح الفتاة بعمر صغير حتى وان لم تكن واعيه لهذا الحد او لانه يرى العار في بقاء الفتاة لديه فلا يستطيع قتلها كما كانو يفعلون قبل الاسلام فيتخلص منها بتزويجها لأي كان وان كان ظالما او مجرما بحجه انه يعرف مصلحتها ولكنه يعلم جيدا بانه سيرمي بابنته للهلاك فقط من اجل ارضاء امراضه النفسيه بأن لا يريد ان ينفق عليها او يخاف بان تفضحه يوما او يريد ان يأخذ مهرها لسداد ديونه فيتخلص منها وأن جاءت له متضرره من زوجها بالبخل او الضرب او تقصير كان يطردها من المنزل ويهددها بأن تطلقت لن يستقبلها او يقتلها لانه يرى في الطلاق عار ولايريد تحمل مسؤليه سكنها ونفقتها رغم ان الله أمره بكل هذا لكنه يأخذ من الدين فقط مايتماشى مع هواه ومصلحته فقط اما الباقي فقد اتبع الشيطان فيه بتركه وراء ضهره كانه لايرى ولايسمع.

طبيعه الناس ومن الفطره جعله الله ناقصا سواء من ذكر او انثى وبوصف اخر غير متزن جعله يشعر دوما بالحاجه الى احد اخر يسكن اليه ويلجأ اليه من البشر فنقصه واتزانه لم يتكامل الا بالعيش مع الجنس الاخر

فالذكر جعله الله يسكن للانثى وبالعكس الطرفين بحاجه الى اخر وليس مايوهمه بعض الجهلاء بأن الانثى فقط من تحتاج الى ذكر بينما الاصح الاثنين ضعفاء وبحاجه الى بعضهما. قال تعالى: (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**). فقوه الذكر بحاجه الى عاطفه الانثى لكي لايميل كل الميل بالقسوه وعاطفه الانثى بحاجه الى قوه الرجل لكي لاتميل كل الميل بالعاطفه ولاتكتمل تربيه الابناء الا بالاتزان بين العاطفه والقوة.اضافه الى ان الله وضع في المرء شهوات لحكمه هو يعلمها ولن يتخلص المرء من شعور النقص والشهوات الا بالزواج كونه الشيء الوحيد الذي حلله الله فقد حرم مصاحبه النساء للرجال وبالعكس وأمر بغض النظر بين الرجال والنساء فلم يبقى حل سوى السكينه عند النصف الاخر

(**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**)فلم تحدد فئه عمريه للزواج لكون اعمار البلوغ مختلفه البعض في عمر صغير والبعض في عمر كبير وعند بلوغ المراه تبدا الشهوات بالضهور ولايمكن تخلص منها فقط بالزواج

ولكن للاسف وضع الناس قيودا عمريه على نفسهم وعلى غيرهم بسبب تاثرهم بالغرب بالاخص بعد شيوع وسائل تواصل الاجتماعي مع الغير مسلمين من جهه ومن جهه اخرى تصرف الاب بتزويج ابنته متى شاء من دون رضاهه وقناعتها ومن جهه اخرى بسبب ترك الازواج الى أهم ايه وصفت شرط الزواج وغايته.

قال تعالى **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .**

فقد اصبح الرجل يريد زوجه كامله المواصفات متناسيا واجباته والعيوب التي لديه بأسم الطاعه يريد تحويلها الى عبد خاضع بجعلها فقط خادمه للمنزل تاركا حقوقها والموده والرحم وكذلك المرأه اصبحت تريد رجلا كامل المواصفات من مظهر حسن ومال وجاه متناسيه عيوبها تريد تحويله باسم الشرع بالنفقه الى عبد يعمل في الضروف الصعبه والمشقات عكس ماجاء به الاسلام بوصف الزواج بالموده ورحمه والسكينه بجعل الطاعه احتراما لتعب الزوج في العمل وجعل النفقه بسبب ضعف الانثى وعدم القدره على تحمل الاعمال الكبيره فبعد ان كان الزواج حفظ للنفس من المحرمات والعيش مع رفيق يخفف صعوبه الدنيا في علاقه تسودها الموده والرحمه والذكريات الجميله اصبحت عبارة عن صفقه ماديه باسم المهر مقابل عبودية مطلقه باسم الطاعه فيمكن التوضيح بان خطوات شيطان هنا بدأت باستغلال بعض ايات الله عن الزواج وسيله لتطبيق عاداتهم الجاهليه بالظلم من اجبار وشعور العار التي بدات بشكل تدريجي

اضافه الى التاثر بحياة الغير مسلمين وشيوع نسويه وذكوريه ونضره المجتمع السيئه على من يتزوج بعمر صغير خوفا من المحرمات اما شيوع فكره بانه لااحتاج الى زواج لاكمال نصف ديني لانهم اصبحو يحللون ماحرمه الله فما الحاجه للزواج ان اصبح غض النضر عندهم مباحا وتكليم الطرف الاخر والضحك والخروج معا مباحا عندهم واصبحت رؤيه الافلام المحرمة مباحه والزنا مباح عندهم فلم تعد للمرء حاجه الى البحث عن نصفه الاخر لتفريغ شهواته والمحافضه على اتزانه فان كانو متأثرين بان الغير مسلمين من غرب واجانب وغيرهم يتزوجون بعمر كبير فقط لانهم بحاجه للاطفال اما شهواتهم ونقصهم فانهم يمرون بعلاقات متعدده باسم الحب في كل مراحل حياتهم الدراسيه والجامعيه وليس كما اوهمك الجهلاء بانها مسؤليه صعبه جدا ولايقدر عليها الكثير والكثير من المخاوف التي تمت زراعتها في ذهن الناس للتروح عن فطرتهم واللجوء الى المحرمات او ليس كما تتصور بان زواج فقط لانجاب الاطفال فقط بل رحله تسهل طريق الوصول للجنه وايضا سكينه في الدنيا واجر للاخره.اما انت كمسلم وان كنت مسلم فعلا فانت بحاجه الى نصف اخر يخفف عنك مصاعب الحياة ولن تستطيع سد هذا النقص بالمحرمات فليس لديك حل غير الزواج الحلال وبعد هذه النقطه يجب ان تفهم ان الزواج تخفيف لمشقات الحياة والتخلص من فتن الشيطان بالمحرمات

٢-الصلاة:من الصعوبات التي يواجهها اليوم المسلم في الالتزام في الصلاة نتيجه الانحدار الذي مر به المحسوبون على الاسلام السابقون في التنازل عن اهميه الصلاة في موعدها التي هي عمود الدين فقط من اجل متاع الدنيا ومتاعبها

وبشكل ابسط مانراه اليوم من تضارب بين وقت العمل ووقت الصلاة وغالبا مانرى في نظام الدراسه وبعض الاعمال لاتتوقف المحاضرات التعليميه ولا اجتماعات العمل عند الاذان لعده اسباب نتيجه الوقوع في خطوات الشيطان التي ضهر اثرها الكبير في هذا الزمن منها تأثر الحكام والأمه بنظام حياة الكفار كون الغير مسلمين حياتهم الدنيا فقط اي يبذلون اقصى قواهم في الكدح للدنيا فقط

على عكس المسلم اغلب طاقه يجب ان تصرف للطاعات وليس للدنيا ولكن الابتعاد عن الله وقوانينه تدريجيا ادى الى الوصول للابتعاد عن عمود الدين ايضا وهي الصلاة بعد ان كانت الاولويه للصلاة ثم للعمل اصبحت الان الاولويه للعمل والصلاة لاحقا اصبح الانسان يصحى باكرا خوفا من عقوبات المدير تاركا الصلاة وخوفه من غضب الرحمن وتكامل لخطوات الشيطان اضفى افكار وسواسيه داخل العبد بان الله وضع اوقات صعبه للصلاة سهلة في زمن الرسول فقط ولكن يتضح الان ان ليست اوقات الصلاة صعبة مجرد ان الانسان جعلها صعبة عليه ولاننسى قصور الوالدين في تعليم ابنائهم عن الاهمية الروحية والجسدية للصلاة مما ادى الى جهل في فائده الصلاة وادى الى سهولة تركها اضافه الى كثره الذنوب التي تؤدي الى جعل الصلاة ثقيله على القلب فيراها المرء صعبه التطبيق

٣. الحجاب: اوضحنا في الاجزاء السابقه عن الحجاب من شروط وادله على وجوبه.يمكن القول بان اكثر فتنه اصابت النساء هي التبرج فبدا ترك الحجاب بالتدريج من خطوات الشيطان بعد ان زين لها سوء عملها فبدأت بجعل الخمار ضيق قليلا وصولا الى ملابس ضيقه تحدد الجسم كاملا واضهار خصله من شعر لاتؤثر وصولا الى كشف الشعر كله وتقصير الخمار قليلا وصولا الى ثياب قصيره جدا كلها بدات بالتدريج وبدأت انثى تقلد الاخرى حتى اصبح في هذا اليوم الاقليه ترتدي الحجاب الشرعي والاكثريه انجرفت في فتنه الشيطان بعد ان زينت سوء عملها باعذار قبيحه وغبيه بانه لايوجد دليل قاطع ان الحجاب واجب

بسبب ثقل القلب بالذنوب والمعاصي يتوصل العبد الى مرحله من السوء بان يتجاوز حدود الله بانكاره بما امر الله او تلقي حجه بانها لاترتدي الحجاب ولكنها افضل من التي ترتدي الحجاب كاملا ولكنها تفعل المفاسد هنا يجب التوضيح كونها اكبر حجه اليوم عند المتبرجات لتبرير سوء ذنبهن أن الحجاب فرض سواء كنتي تصلين او لاتصلين تفعلين الفواحش او لاتفعلين فالتي لم تلتزم باللباس الساتر سوف تحاسب على سوء عملها اما التي تفعل مفاسد ستحاسب على مافعلته من مفاسد فقط أي كلاكما تحاسبان على التقصير اي لايجب اتخاذ ذنوب بعض المحجبات حجه لكي تتبرجي!.اما من اسوء المراحل التي وصلها المحسوبون على الاسلام في هذا الوقت وهم في غفله لايدركون انهم بفعلهم هذا يأثرون على الكثير من المسلمات والتزامهن بالحجاب في جعل المرأه المحجبه دوما في المسلسلات التمثيليه سواء كانت حلالا ام حراما

بجعل الفتاة المحجبه في دور المعقده والساحره او الخبيثه او النمامه اضافه الى اضهارها بصوره غير مرتبه لاتوحي ولاتمثل ابدا نظافه المرأه المسلمه المحافظه على حجابها الشرعي بينما يجعلون المتبرجه الجميله والبريئه وجميع الصفات الحسنه لها.ولاننسى اللبس الساتر للرجال بسبب الانشغال والتركيز فقط على ستر المرأه من قبل العلماء والوالدين

واصبح الكثير من رجال المحسوبين للاسلام لايعلمون ان هم ايضا عليهم شروط في اللبس الساتر لذا نرى الكثير من رجال اليوم يرتدون ملابس ضيقه جدا او قصيره جدا دون الشعور بالحياء مما يرتدوه

توجد الكثير والكثير من مضاهر الشائعه التي بدأت من زمن الرسول الى يومنا هذا على شكل خطوات صغيره جدا لايمكن ادراكها ولاتوقع اثرها السيء إلا في زمننا هذا مما ادت الى شعور المسلمين بان الاسلام اصبح اليوم صعب التطبيق وغدا اصعب بكثير ولكن الحقيقه ليس تطبيقه صعب بل كثره تقليدنا لحياة الغير المسلمين وتقديم الحياة الدنيا على طاعات الله وثقل القلب بسبب ذنوب من جعلت من تطبيق الاسلام صعب.

بفضل الله تعالى اكملنا

الجزء

اللهم صلى على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

واخر دعوانا ان الحمدللّٰه رب العالمين

هجرى : ١٩ صفر ١٤٤٦

الاسلام ديني ولي الفخر